

بنو الوطاس في المغرب

(1465-1553م)

د.سلمى عمر السيد عمر*

ملخص:

الوطاسيون, بنو الوطاس سلالة أمازيغية حكمت في المغرب 1472م - 1552م. ينحدرون من منطقة الزاب في الجزائر. بدأ ظهورهم مع المرينيين حيث اقتسموا السلطة في المغرب الأقصى فكان نصيبهم منطقة الريف ومن هناك بدأ توسعهم حتى أطاحوا بدولة مرين.

تولوا الوزارة والحجابه في عهد بني مرين قضا أكثرهم في مذبحه دبرها لهم المرينيون سنة 1458م لم ينج من المذبحه إلا أخوان اثنان أحدهما محمد الشيخ المهدي الذي استقر في أصيلا واستطاع أن يستولي على الحكم بدخول فاس سنة 1472م.

واجه المغرب أبان حكمهم ضغوطاً كثيرة أمام حملات البرتغاليين والأسبان فقد نتيجتها العديد من المناطق الساحلية إلا أن الخطر الحقيقي كان يمثله السعديون الذين بدأوا في شن حملاتهم انطلاقاً من الصحراء. سقط آخر سلاطين الوطاسيين سنة 1945م أثناء أحد معاركه معهم.

تقديم:

* أستاذ مساعد : جامعة الخرطوم E-Mail : dr.salma_his@yahoo.com

يتناول هذا البحث بني الوطاس وهم سلالة مراكشية فرع من المرينيين تتصل بأبناء عبدالحق، أقاموا في الريف شمال المغرب واستقلوا بحكمه خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

يعد حكمهم فترة انتقال بين السلالات البربرية وحكم الأشراف الأدارسة، وقد جاءت هذه الدولة في لحظة تعتبر من لحظات تبدل الأحوال في تاريخ المغرب التي اتسمت بفشل الدولة المحمولة على أكتاف العصبية والقبائل، وتعاضم أمر الزوايا والطوائف الصوفية، ونزول البرتغاليين بسواحل البلاد، واستيلائهم على ثغوره، واستقرار الأتراك في المغرب الأوسط، وسقطت في أيامهم دولة بني الأحمر في الأندلس.

ومنذ اعتناق المغاربة الإسلام ظهرت بوادر انفصال هذا الإقليم عن الخلافة العباسية، وقد تحققت هذه الرغبة بظهور عدة دويلات إسلامية في البلاد سنتناولها بإيجاز كمقدمة لهذا البحث.

تاريخ المغرب بعد الإسلام:

المغرب دولة عربية إسلامية في أقصى شمال غربي إفريقيا وقد فتح عقبة بن نافع المغرب الأقصى سنة 62 هـ - 681م. لكن فتحه النهائي كان على يد موسى بن نصير سنة 88 هـ، واستمر قطراً من أقطار إفريقية إلى سنة 172 هـ، 788، يديره حكام تابعون لولاية القيروان.⁽¹⁾

وقد شهد المغرب الأقصى، فيما بعد، ظهور أسر حاكمة وقيام دول، لكنه ظل مرتبطاً بعموم بلاد المغرب العربي إلى نهاية القرن التاسع الهجري (نهاية القرن الخامس عشر الميلادي) لأن معظم الأسر الحاكمة به وبإفريقية كانت ترنو لمد سلطانها على

كامل بلاد المغرب العربي .وذلك بعد منتصف القرن الحادي عشر الهجري (منتصف القرن السادس عشر الميلادي)⁽²⁾.

دولة الأدارسة (364172 هـ، 788هـ-974م)

أسسها إدريس بن عبدالله، من أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب الذي التحق بالمغرب الأقصى بعد نجاته من واقعة فخ سنة 169هـ، 785م، وهناك التفّت حوله بعض القبائل فأعلن إمارة شيعية مستقلة عن القيروان سنة 172هـ⁽¹³⁾ .ويعدّ ابنه إدريس الثاني (193 - 214هـ) المؤسس الحقيقي لهذه الدولة ولعاصمتها فاس. وقد انقسمت بعده بين أبنائه العشرة ثم استعادت وحدتها في عهد الأمير يحيى (221 - 234هـ) لتتقسم بعده، فبقيت كذلك إلى أن استولى الفاطميون على المغرب الأقصى سنة 310هـ، 921م، وقضى الأمويون بالأندلس على ما بقي من أثر الأدارسة في الجبال المتاخمة لطنجة سنة 364هـ⁽³⁾، 974م. وقد كان لدولة الأدارسة دور في نشر الإسلام واللغة العربية بين قبائل البربر بالمغرب الأقصى .

دولة المرابطين (448-541 هـ، 1056-1147م):

تعود في أصلها إلى حركة إصلاح ديني ظهرت قبل منتصف القرن الخامس الهجري (منتصف القرن الحادي عشر الميلادي) في صحراء جنوب المغرب الأقصى بمبادرة من يحيى بن إبراهيم الجدالي شيخ قبيلة جدالة الصنهاجية⁽⁴⁾ .وقد تزعم الحركة عبدالله بن ياسين الجزولي وسمي أنصاره المرابطين. ترك ابن ياسين قيادة المرابطين العسكرية ليحيى بن عمر اللمتوني⁽⁵⁾ .ولما توفي يحيى سنة 448هـ (1056م) خلفه أخوه أبوبكر وابن عمه يوسف بن تاشفين. وعندما توفي ابن ياسين عام 451هـ (1059م) تجنب أبوبكر وابن تاشفين الخلاف بأن اتجه الأول نحو الجنوب فنشر الإسلام هناك،

وواصل ابن تاشفين سيره شمالاً⁽⁶⁾. وبنى ابن تاشفين مدينة مراكش عام 454هـ (1062م). وفي عهد يوسف بن تاشفين (480 - 500هـ) تم الاستيلاء على باقي المغرب الأقصى والمغرب الأوسط إلى مشارف إمارة بني حماد الزيريين⁽⁷⁾. وعبر ابن تاشفين إلى الأندلس عندما استتجد به بعض أمرائها، فانصرف على ألفونسو السادس في معركة الزلاقة سنة 479هـ، 1086م، ثم عاد إليها في 481هـ و483هـ فأزاح ملوك الطوائف نتيجة تواصل انقسامهم، وتردهم في الولاء للمرابطين، واستمرار الخطر النصراني، وألحق الأندلس بدولة المرابطين⁽⁸⁾.

لكن سلطة المرابطين ما لبثت أن اختلت في عهد ابنه علي (500-537هـ) بكل من المغرب والأندلس بسبب الانتفاضات المحلية والهزائم على أيدي النصارى، وبدأ أمر الموحيدين بالظهور⁽⁹⁾. وقد تلا الأمير علي بن يوسف ثلاثة أمراء من المرابطين واصلوا الصراع ضد الموحيدين، حتى استولى هؤلاء على العاصمة مراكش، فقتلوا آخر الأمراء المرابطين إسحاق بن علي بن يوسف، وقضوا على دولة المرابطين سنة 541هـ، 1147م⁽¹⁰⁾.

دولة الموحيدين (668541 - هـ، 1147 - 1269م).

أظهر محمد بن تومرت (1120-514 هـ) معارضته للمرابطين بمراكش سنة 514هـ. فلما طرده الأمير علي بن يوسف منها، انتقل إلى جبل درن جنوب المغرب الأقصى، حيث أعلن دعوته سنة 515هـ، 1121م إلى مذهب التوحيد، مدعيًا أنه المهدي المنتظر وأن نسبه يتصل بالرسول من فرع الحسن بن علي⁽¹¹⁾. وفي هذه السنة، هزم حملة مرابطية جاءت تطلبه في إجليز، ثم اتخذ سنة 518هـ، 1124م مدينة تملل قاعدة له شن منها سنة 524هـ، 1129م حملة فاشلة على مراكش، وفيها توفي فبايع أتباعه ملازمه وقائده عبد المؤمن بن علي (541-524 هـ) فتلقب بالخليفة أمير المؤمنين،

وواصل الصراع مستفيداً من تفاقم مصاعب الدولة المرابطية، فاستولى على وهران وفاس ثم مراكش سنة 541هـ، 1147م، كما عبر إلى الأندلس في السنة نفسها، فاستولى على أشبيلية وقرطبة ثم على غرناطة.⁽¹²⁾ وفي سنة 546هـ، 1151م بدأ في التوسع شرقاً باتجاه إمارة بني حماد، وكان أمرها في تراجع والنورمنديون يطرقون سواحلها، فاستولى على بجاية وعنابة وقسطنطينة ثم سطيف. وفي سنة 554هـ، 1159م توجه إلى إفريقيا (تونس) وبحراً، فأخضعها وحاصر المهديّة حتى استسلم من كان بها من النورمنديين، صلداً سنة 555هـ، 1160م، وبذلك وحد بلاد المغرب العربي من جناحه الغربي، وأصبحت العاصمة مراكش من عواصم العالم الإسلامي الكبرى.⁽¹³⁾

مرت دولة الموحدين بفترة قوة تواصلت إلى آخر عهد الخليفة أبي يوسف يعقوب المنصور (580-595هـ)، ثم ما لبث أن اضطرب الوضع السياسي بها منذ بداية القرن السابع الهجري (بداية القرن الثالث عشر الميلادي) بتدخل بني غانية وهزيمة الخليفة الناصر في موقعة العقاب بالأندلس أمام النصارى سنة 609هـ، 1212م، والصراع على الحكم بين أمراء الموحدين. فاختلف الأمر بالمغرب والأندلس وضعفت سلطة الخلفاء بمراكش، وقوي نفوذ الولاة والقبائل بالجهات، ومالت الدولة إلى الانحلال. فانفصل بنو هود و بنو الأحمر بالأندلس، ووالى النصارى هجماتهم واستولوا على مدنها وحصونها، كما استقل بنو حفص بإفريقية (تونس) سنة 634هـ، 1236م، وبنو عبد الواد بالمغرب الأوسط سنة 633هـ، 1235م، واستفحل أمر بني مرين بالمغرب الأقصى حتى استولوا على مراكش سنة 668هـ، 1269م، ثم تتمثل سنة 674هـ، 1275م.⁽¹⁴⁾

الدولة المرينية (869-668 هـ، 1269-1465م):

ينتمي بنو مرين إلى قبيلة زناتة، وقد بدأ أمرهم في الظهور في جنوب المغرب الأقصى بقيادة أبي محمد عبد الحق بن محيو، الذي هزم جيش الموحدين سنة 613هـ،

1216م. لكن دولة بني مرين لم تتشكل فعلياً إلا مع أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المعروف بالسلطان المنصور، الذي استولى على مراكش سنة 668هـ، 1269م، وانقرضت على يديه دولة الموحدين سنة 674هـ، 1275م - م.⁽¹⁵⁾

حاولت الدولة المرينية أن تسيطر نفوذها على كامل بلاد المغرب، وتؤسس دولة كبيرة على نمط الموحدين. لكنها لم تفجح في ذلك إلا لفترات قصيرة، وسرعان ما عادت دولة إقليمية محدودة. فقد جهز أبو الحسن المريني سنة 1347م حملة على مدينة تونس، ومني من قبل الحفصيين بهزيمة منكرة كادت أن تطيح بأسرة بني مرين في مراكش ذاتها، كما ورثت الدولة المرينية بحكم موقعها الجغرافي تقاليد سياسة الموحدين في الأندلس وتقديم المساعدات لمسلميها، لكن الخلافات التي دبت بينها وبين دولة بني الأحمر في غرناطة حول تملك بعض الموانئ الأندلسية، أضعفت قدرة المسلمين على المقاومة، وعرض المغرب الأقصى نفسه لغزو الدول النصرانية الناشئة، منذ بداية القرن التاسع الهجري (بداية القرن الخامس عشر الميلادي)، حتى سقطت سبتة في أيدي البرتغاليين سنة 1415م، فضعف أمر المرينيين⁽¹⁶⁾، وزاد وضع دولتهم سوءاً بتفشي المنافسات الداخلية بعد مقتل السلطان أبي سعيد سنة 1420م، وتدخل دولتي بني الأحمر وبني عبد الواد في تلك المنافسات لتأييد هذا أو ذاك من المدعين العرش، حتى انتقل الحكم إلى أيدي الوطاسيين في منتصف القرن التاسع الهجري، وأسلاف الوطاسيين فرع من بني مرين سيطروا على فاس سنة 875هـ، 1471م، ولم يبق للمرينيين سلطان بعد ذلك تقريباً إلا بمدينة مراكش.⁽¹⁷⁾

الوطاسيون :-

بنو الوطاس فخذ من قبيلة "بنى مرين"، ولكنهم ليسوا من فرع الأسرة المرينية الحاكمة، والوطاسيون سلالة أمازيغية تنحدر من إحدى فروع قبيلة زناتة البربرية من منطقة الزاب في الجزائر.⁽¹⁸⁾

كان موطنهم في الأجزاء الشمالية من الصحراء المغربية وفي القرن الثالث عشر الميلادي نزحوا إلى شرق المغرب وعمروا منطقة الريف.⁽¹⁹⁾

بدأ شأنهم بعلو أثناء حكم أقربائهم من بني مرين إلا أنهم ليسوا من بني عبدالحق. يقول ابن خلدون: بنو وطاس فرقة من بني مرين غير أنهم ليسوا من بني عبدالحق، ولما دخل بنو مرين المغرب واقتسموا أعماله كان لبني وطاس بلاد الريف، فكانت ضواحيها لنزولهم وأمصارها ورعاياه لجبايتهم. .. ويواصل ابن خلدون: (وكان بنو الوزير منهم يسمون إلى الرئاسة ويريدون الخروج على بني عبدالحق وقد تكرر ذلك منهم ثم أذعنوا إلى الطاعة وراضوا أنفسهم على الخدمة فاستعملهم بنو عبدالحق في وجوه الولايات والأعمال واستظهروا بهم على أمور دولتهم فحسن أثرهم لديها وتعدد الوزراء منهم فيها.⁽²⁰⁾

وقد قامت علاقة حذرة بين أسرتي «بنى وطاس» و«بنى مرين»، ثم تعدى بنو وطاس هذا الحذر، واتخذوا موقفاً عدائياً من دولة «بنى مرين» منذ قيامها، وساندوا الموحدين في صراعهم معهم، ومن ثم عمد المرينيون بعد قيام دولتهم واستقرار الأوضاع لهم - إلى إحكام قبضتهم على حصن «تازوطا» الذي كان مقر «بنى وطاس» في ذلك العهد، ولكن الوطاسيين قاموا بثورة في سنة (691 هـ - 1292م) لاحتفاظ بنفوذهم في هذا الحصن، وامتدت ثورتهم فشملت منطقة الريف، ثم طردوا الوالي المريني وحاشيته، وسيطروا على الحصن، مما دفع السلطان «يوسف بن يعقوب المريني» إلى تجهيز جيش كبير، جعل عليه «عمر بن المسعود بن خرباش» أحد قادته

المخلصين، وأمره بالتوجه إلى حصن «تازوطا»، ثم خرج السلطان بنفسه على رأس جيش آخر، وحاصر الجيشان الحصن مدة عشرة أشهر، وتمكن «عمر» و«عامر» ابنا «يحيى بن الوزير الوطاسي» زعيما الوطاسيين من الفرار بأموالهما إلى «تلمسان»، ودخل السلطان الحصن، وأنزل العقاب بالوطاسيين ثم عاد إلى عاصمته «فاس» في آخر جمادى الأولى سنة (692 هـ - أبريل 1693).⁽²¹⁾

وقد تولوا الوزارة والحجابه عندما كان يتولى الحكم سلاطين لم يكونوا قد بلغوا سن الرشد بعد (كانوا أطفالاً). فقد تولي عمر بن علي الوطاسي الإمارة في مدينة بجاية في عهد أبي عنان المريني سنة (759هـ-1358م) فثار عليه أهلها وقتلوه.⁽²²⁾

وفي عهد الدولة الأولى للسلطان أبي العباس بن أبي سالم صارت مراكز وأعمالها إلى ابن عمه الأمير عبدالرحمن بن أبي يفلوسن، فتحيز إليه زيان بن عمر بن علي الوطاسي وصار من أتباعه، فاكتسب مكانة عالية في الدولة، ثم ما لبثت أن ساءت العلاقات بين السلطان أبي العباس والأمير عبدالرحمن فانحاز زيان الوطاسي إلى السلطان أبي العباس وصار من أتباعه، وعندما حاصر أبو العباس مراكز وبها الأمير عبدالرحمن أبلى زيان بن عمر في ذلك الحصار وكان أحد الذين باشروا قتل ولدي الأمير عبدالرحمن.⁽²³⁾

وبولاية أبي زكريا بن يحيى بن زيان الوطاسي الوزارة بدأت الفتن والقلقل، فمنذ توليه الأمر استغل بالحجابه وأخذ في تغيير مراسم الملك وعوائد الدولة وزاد ونقص في كل ما أبرمه الوزراء وعامل الرعية بالعنف، وقام بعزل قاضي فاس الفقيه أبي عبدالله محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودي وقدم مكانه الفقيه يعقوب التسولي، وكان المصمودي من الذين يتحرون العدل والدين، فلما رأى السلطان عبدالحق فعل الوزير واستحواده على أمور الدولة، تبين له أن الوطاسيين قد شاركوه الملك وكادوا

يغلبونه على أمره، فقبض على الوزير يحيى وأخويه أبي بكر وأبي شامة وعمهم فارس بن زياد الوطاسي وذبحهم جميعاً.⁽²⁴⁾

واستمر البحث عن محمد الشيخ ومحمد الحلو أخوي الوزير المذكور فلم يعثر عليهما لذهاب الشيخ في ذلك اليوم للصيد واختفاء الحلو عند قيام المذبحة وكانت هذه الحادثة بعد مضي سبعين يوماً من وزارة يحيى بن يحيى المذكور.⁽²⁵⁾

وهكذا هدأت الأحوال وصفا الأمر للسلطان عبدالحق ورأي أنه انتقم لنفسه من الوطاسيين.

وعندما وصل خبر النكبة إلى محمد الشيخ هرب لا يلوي على شيء، واختفى الحلو حتى إذا هدأت الأحوال لحق بالشيخ فسارا إلى جهة الصحراء وجعلا يترددان فيما بينهما وبين البلاد الهببية حتى ملكا أصيلاً، وذلك قبل استيلاء البرتغاليين عليها. ولما قوي أمره واستفحل باصيلاً تطلع إليه أعيان فاس وكاتبه الرؤساء من دولة السلطان عبدالحق وصاروا يقدمون إليه الوسائل سراً ووجهها إليه الدعوة للقدوم إليهم مقابل طاعته ونصرته.⁽²⁶⁾

وقد كان بنو مرين في فترة ولايتهم على المغرب يعظمون الأشراف الأدارسة ويشعرون أنهم أقوياء بوجود الأدارسة في فاس، فكانوا يخضعون لهم ويتأدبون معهم ما أمكن. فلما اضطربت أحوال الدولة المرينية بفاس اجتمع رؤساء المدينة على مبايعة الشريف أبي عبدالله محمد بن علي الإدريسي الذي كان يتولى نقابة الأشراف بفاس فاستدعوه وتمت بيعته في سنة 869 هـ.⁽²⁷⁾

ويبدو أن بني مرين قد أرادوا بمبايعة الشريف الحفيد إسكات أصوات المعارضة لحكمهم والقضاء على الثورات التي قامت في أنحاء متفرقة من المغرب، وأرادوا بذلك كسب العامة ببيعة أحد أفراد آل البيت الذين يتمتعون بإجلال خاص بين الناس.

ولما بايع أهل فاس أبا عبدالله الحفيد قام الشيخ محمد الوطاسي في أصيلا وتبعته القبائل واستفحل أمره، فحاصر فاس زمناً حتى دخلت في طاعته في سنة 875هـ فخرج عنها الحفيد ودخلها محمد الشيخ الوطاسي في نفس السنة.⁽²⁸⁾

ولما زحف الشيخ الوطاسي لحصار فاس انتهز البرتغاليون الفرصة واستولوا على أصيلا سنة 876هـ وظفروا فيها ببيت مال الوطاسي وأسروا ولده محمد المدعو بالبرتغالي وابنته وزوجته وجماعة من الأعيان وبقي ولد الوطاسي عند البرتغاليين سبع سنين حتى فداه والده.⁽²⁹⁾

يتضح مما سبق أن المغرب الأقصى كان في غاية الاضطراب والانتكاس حتى طمع في ملكه كل من كانت توسوس له نفسه بذلك.

وفي عهد الشيخ الوطاسي سنة 897هـ استولت الرينة ايزابيلا صاحبة مدريد على قاعدة بلاد قشتالة و على غرناطة ومحت دولة بني الأحمر من جزيرة الأندلس وتفرق أهلها في بلاد المغرب وغيرها، وانتقل أبو عبدالله الأحمر آخر ملوك الأندلس لاجئاً إلى الشيخ الوطاسي في فأس وخاطبه بقصيدة بارعة من انشاد وزيره أبي عبدالله محمد العربي العقيلي يقول في مطلعها:

مولى لملوك ملوك العرب والعجم

رعياً لما مثله يرعى من الذمم

بك استجرنا ونعم الجار أنت لمن

جار عليه الزمان جور منتقم

سلمى عمر السيد عمر

بنو الوطاس في المغرب

وأفزع الخطب ما يأتي على الرغم

تي غدا ملكه بالرغم مستلبا

وهل مردا لحكم منه منحتم

حكم من الله حتم لا مرد له

قدم السلطان ابن الأحمر المخلوع إلى مدينة فاس بأهله وأولاده وبنى فيها عدة قصور على الطراز الأندلسي وتوفي بها سنة 940 هـ.⁽³⁰⁾

وواصل البرتغاليون نفوذهم في المغرب فاستولوا على ساحل البريجة بين أزموور وتيط سنة 907 هـ وكانت أرضاً خالية فبنوا فيها مدينة جديدة، واستولوا على سواحل السوس وبنوا حصن فونتي بقرب المكان الذي أنشئت فيه بعد ذلك مدينة أغادير واستمر الوطاسي في الحكم حتى وفاته بفاس فتولى الأمر بعده ابنه محمد البرتغالي (910 هـ/1505 م).⁽³¹⁾

ويبدو أن انقسام القبائل العربية والتطلع إلى الحكم قد أفسح المجال لحماية برتغالية فعلية ونفوذ سياسي خطير، فقد وقع المغرب في منطقة نفوذ البرتغاليين الذين اتخذوا من بعض المراسي المغربية ملجأ لأساطيلهم.

لما تولى الأمر السلطان محمد بن محمد الشيخ الوطاسي عزم على الأخذ بثأره من البرتغاليين الذين أسروه كما تقدم سبع سنين فزحف إلى أصيلا وحاصرها ثم اقتحمها بعد قتال عنيف لمدة يومين حتى جاء المدد إلى البرتغاليين من طنجة وجبل طارق. فحاربوا المسلمين الذين خرجوا من المدينة بعد حرقها وهدمها.⁽³²⁾

كذلك نجد أن النصاري في سبتة وطنجة قد ضايقوا المسلمين بها حتى لجؤوهم إلى قصر كتامة لذي كان فاصلاً بينهم وبين بلاد النصاري، وقد انشغل السلطان محمد البرتغالي بجهادهم وإرسال الغزوات إليهم حتى انشغل عن مراكش وسواحلها فكان ذلك

سبباً لظهور الدولة السعدية بها سنة 915 هـ. وقد توفي السلطان أبو عبدالله البرتغالي سنة 931 هـ وتولى الأمر بعده أخوه أبو حسون بولاية عهد من أخيه.⁽³³⁾

بويغ أبو الحسن علي بن محمد بن الشيخ بن أبي زكرياء بن زيان الوطاسي الذي يعرف بأبي حسون الباديبي بفاس سنة 932 هـ، فقبض عليه ابن أخيه أبو العباس أحمد بن محمد البرتغالي وخلعه وأشهد عليه بالخلع في أواخر سنة 931 هـ.⁽³⁴⁾

وهكذا نجد أن الوطاسيين أنفسهم قد بدأوا مرحلة الصراع على الحكم وظهر الانقسام بين أفراد الأسرة المالكة في الوقت الذي كان يجب عليهم الوقوف يداً واحدة لمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية التي تهدد بلادهم.

ويتولى السلطان أبي العباس أحمد بن أبي محمد البرتغالي الذي بويغ يوم خلع عمه حسون بدأت مرحلة جديدة أولها أنه عقد هدنة مع النصارى، وبدأ الصراع بين الوطاسيين والسعديين الذين حشدوا الناس إلى جانبهم بحجة الدفاع عن البلاد من خطر الاسبان ولكنهم كانوا في حقيقة الأمر يسعون لإسقاط دولة الوطاسيين، ونجح السعديون في السيطرة على بعض المدن المغربية، وكان لابد من المواجهة بينهما فكانت معركة قوية في موضع يقال له أنماي قرب مراكش سنة 935 هـ.⁽³⁵⁾

لما رأى أهل المغرب ما وقع بين السلطان أبي العباس أحمد الوطاسي صاحب فاس وأبي العباس أحمد السعدي المعروف بالأعرج صاحب مراكش من القتال والتهافت على الملك تدخلوا للصلح بينهما واتفق الطرفان على اقتسام بلاد المغرب الأقصى على أن يكون للسعديين من تادالا إلى السوس، ولبنى وطاس من تادالا إلى المغرب الأقصى. كان ذلك في سنة 940 هـ، وعقد الوطاسيون صلحاً مع البرتغاليين لثلاث سنوات.⁽³⁶⁾

واستغل السعدون هذه الهدنة لتعزيز تحالفهم مع صنهاجة الدلائيين بالأطلسي الأوسط وأمراء هنتانة بالأطلسي الكبير وبعض صوفية الريف الذين خذلهم الوطاسيون في حركة الجهاد ضد البرتغاليين. وقد ظهر السعديون بمظهر أبطال الجهاد وذاع صيتهم في طول البلاد وعرضها.⁽³⁷⁾

وقعة أبي عقبة بوادي العبيد:

تعد هذه المعركة من أعظم الوقائع بين الوطاسيين والسعديين والسبب فيها أن السعديين قد تجاوزوا حدودهم المقررة لهم وكادوا أن يصلوا إلى فاس مقر الوطاسيين، فنهض اليهم السلطان أبو العباس الوطاسي في أواخر سنة 942هـ في جمع كثيف، والتقى الطرفان بمشرع أبي عقبة أحد مشارع وادي العبيد من تادلا، و نشبت الحرب أياماً إلى أن انهزم الوطاسيون سنة 943هـ، ورجع أبو العباس الوطاسي إلى فاس وسميت هذه السنة سنة أبي عقبة.⁽³⁸⁾

وفي جانب السعديين تغلب السلطان محمد الشيخ الملقب بالمهدي على أخيه الأعرج وانتزع منه الملك وسجنه، ثم تفرغ لحرب بني وطاس فأكثر من شن الغارات عليهم واستولى على مكناسة ثم تقدم إلى فاس وحاصرها لمدة عام تقريبا حتى استولى عليها بعد، إلى أن أسر السلطان أبو العباس الوطاسي وقضى على جميع الوطاسيين وبعثهم إلى مراكش عدا أبا حسون المخلوع الذي فر إلى الجزائر لاجئا عند الأتراك، واستغل محمد الشيخ السعدي بأمر المغرب.⁽³⁹⁾

وتمكن أبو حسون الوطاسي بمساعدة الجزائريين من إحياء تلك الدولة لبضعة أشهر لتختفي نهائيا بمقتله في الصدام مع الحملة التي شنها عليه السلطان محمد الشيخ السعدي، وعاد الجزائريون الذين راقفوا أياً حسون إلى فاس لبلادهم.⁽⁴⁰⁾

الثورات:

دخل «محمد الشيخ الوطاسي» سلطان الوطاسيين في مواجهة مستمرة - منذ أن أسس دولته - مع الفتن والقتال والثورات التي قامت بالدولة على أيدي العرب الذين أغاروا على «فاس» و«مكناسة» ودمروهما، ثم واجه ثورة «علي بن راشد» في «شفادن» وهي مدينة قريبة من «البحر المتوسط» و«المحيط الأطلسي»، و«مضيق جبل طارق»، ثم حاول «محمد بن أحمد المريني» الاستقلال بمدينة «دبرو» التي تقع شمال شرق «المغرب»، ونجح في ذلك، وبسط نفوذه على المناطق الغربية منها، فأدرك «محمد الشيخ» خطورته، وخرج لمواجهته مرتين، كانت الأولى في سنة (895 هـ - 1490م)، وهُزم فيها الوطاسيون، وكانت الثانية في سنة (904 هـ - 1498م)، وانتصر فيها «بنو وطاس»، وعقد سلطانهم الصلح مع «محمد بن أحمد المريني»، وزوج السلطان ابنتيه لولدي الأمير «محمد»، فحل بينهما السلام.⁽⁴¹⁾

وقد واجهت هذه الدولة ثورة بالمنطقة الجنوبية، قادها «عمرو بن سليمان الشيطمي»* الشهير بالسياف، في سنة (870 هـ - 1465م)، ولم تهدأ هذه الثورة إلا بعد أن أُغتيل «الشيطمي» «على يد زوجته في سنة (890 هـ - 1485م).⁽⁴²⁾

والواقع أن «بنو وطاس» لم يتمكنوا من فرض سلطانهم ونفوذهم على كل «المغرب الأقصى»، بل يمكن القول بأن نفوذهم لم يتجاوز العاصمة «فاس»، واقتسمت القبائل والأشراف والزعامات المحلية ومشايخ الصوفية باقي البلاد. فأدى هذا إلى نشوب الاضطرابات والقتال بالبلاد، وتزايد الانقسامات بها، واستغلال البرتغال والأسبان لهذه الأوضاع للتوسع وفرض النفوذ ونشر المسيحية .

العلاقات الخارجية:

تعددت العلاقات الخارجية بين «بنى وطاس» و«دول المغرب»، فضلا عن الأاسبان والبرتغال، وحاولوا كسب ود الحفصيين بتونس، وبايعوهم، ولكن هذا الود لم يدم، لأن الحفصيين ساندوا ثورة الشيظمي التي استمرت نحو عشرين عاماً، وكذلك حاول «بنو وطاس» مسالمة الأاسبان والبرتغال، وعقد «محمد الشيخ الوطاسي» مؤسس الدولة معاهدة سلام مع البرتغال في سنة 876 هـ - 1471م)، ولكن البرتغاليين نقضوا هذه المعاهدة، ثم توالى الاتفاقات بين الطرفين.⁽⁴³⁾

وقد تطورت العلاقات بين «بنى وطاس» و«الأاسبان»، أثناء الصراع الذي دار بين «ابن حسون الوطاسي» و«السعديين»، حيث التمس «ابن حسون» العون من الأاسبان، وأعلن ولاءه لإمبراطورهم، واستعداده لتسليمهم «بادس» في مقابل مساعدته في استرداد عرش «فاس»، وساعده الأاسبان بالسفن والأموال، ولكنه فشل في استعادة عرشه، فلجأ إلى البرتغال، وساندوه بالجنود والأموال وعدة الحرب، ولكن هذه المساعدات لم تحقق أغراضها؛ إذ حاصرتها قوات [الدولة العثمانية](#) واستولت عليها، مما جعل «ابن حسون» يلجأ إليهم طلباً للعون في مقابل الاعتراف بسلطة الخليفة العثماني، فمكّنه العثمانيون من العودة إلى عاصمته «فاس» ثانية في سنة (961 هـ - 1554م)، ثم ما لبث الأتراك أن سيطروا على مقاليد الأمور بفاس، وضاق الناس بذلك، فاضطر «ابن حسون» إلى تعويض الأتراك بمبالغ مالية كبيرة للرحيل عن العاصمة، ففعلوا، وواصل «ابن حسون» نشاطه ضد السعديين، حتى سقط قتيلاً، ومن ثم سقطت «دولة بنى وطاس».⁽⁴⁴⁾

نظم الحكم والإدارة:

كان الحكم وراثياً في «بنى وطاس»، وكان السلطان يعين كبار مستشاريه من كبار الشخصيات، وكان للسلطان أمين سر مهمته الإشراف على أموال السلطان، كما كان السلطان يُعيّن حكاماً على كل مدينة، وجعل لهم الحق في التصرف في مواردها، وتزويد

جيش السلطان بالجنود من مدنهم، وتعيين وكلاء من طرفهم على القبائل التي تسكن الجبال، وجباية الأموال، وأخضع السلطان كل ذلك لسلطته، وأحكم قبضته على مقاليد الأمور، كما أخضع كل موارد الدولة لخدمة الأغراض العسكرية.⁽⁴⁵⁾ واتخذوا الوزراء من أقاربهم، واستوزر «محمد الشيخ الوطاسي» أخويه «محمد الحلو» و«الناصر أبا زكريا»، وعين مسعود بن الناصر خلفاً لأبيه على الوزارة، وقد تنوعت اختصاصات الوزراء بين المهام السياسية والحربية إلى جانب أعمالهم الإدارية. وتنوعت الوظائف الإدارية وشملت: الباشا، والقائد، والقاضي ويساعدهم مجموعة من الموظفين، منهم: الأمين والناظر، وأمين المواريث.⁽⁴⁶⁾ وفي العهد الوطاسي لم يعد منصب الحسبة يسند إلى الفقهاء وتقلص وانحصر في بعض شؤون السوق مع شعور العلماء بضرورة الاضطلاع بمسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن المحتسب مع ذلك ظل سائداً في السوق يحرسه للضرب على أيدي المدلسين.⁽⁴⁷⁾

وقد نشطت حركات الاستقلال أثناء ضعف الحكومة المركزية بفاس، وغياب سلطتها عن مناطق الأطراف، والمناطق النائية.

النشاط الاقتصادي:

نجحت الزرانتجة عظيمًا، كعادتها ببلاد «المغرب»، وكثرت المحاصيل وزادت أنواع الفواكه، وساعدت هجرة الأندلسيين إلى «بلاد المغرب» على إدخال النظم الزراعية الحديثة، واستحداث أنواع كثيرة من المحاصيل بالبلاد وقد ترتب على ازدهار الزراعة قيام صناعات كثيرة، إلى جانب الصناعات التي كانت موجودة من قبل، واشتهرت «فاس» بصناعات الأحذية والأواني النحاسية والخيوط والمنسوجات وكذلك صناعة الحلوى. ونشطت التجارة - خاصة في أوقات السلم - وتوافرت الطرق الداخلية التي تربط بين المدن، كما توافرت الطرق الرئيسية التي تسير فيها القوافل من المدن المغربية

وإليها، مثل "سوسة" و«درعة» اللتين حظيتا بنشاط تجارى كبير. وتتنوع صادرات «المغرب» من الأواني النحاسية، والمصنوعات الجلدية والزجاجية، والقطنية والحريرية، وكذلك التمور بأنواعها والتين والحلي، أما وارداتهم فكانت الذهب وبعض التوابل.⁽⁴⁸⁾

الجيش:

لم تختلف طبقات المجتمع كثيراً في العهد الوطاسي عما سبقه من عهود، واحتل الجيش مكاناً بارزاً نظراً لكثرة الحروب التي خاضها الوطاسيون، وقد انقسم هذا الجيش إلى قسمين هما: الجيش النظامي، وأفراده من البربر، ويضم: الفرسان والرماة وراشقي السهام، والمشاة، والقسم الثاني: من المتطوعة من العرب وغيرهم، وقد عرف جيش الوطاسيين نظام الحصون والحاميات⁽⁴⁹⁾

العمارة:

توقف نشاط الوطاسيين العمراني على مدينة «فاس»، ويرجع ذلك إلى الأوضاع السياسية المضطربة التي سادت تلك الفترة، وانصراف «بنى وطاس» إلى المعارك والحروب، وصرف إمكاناتهم المادية في التسليح والإنفاق على الجيش. وقد أدى كل ذلك إلى توقف النشاط العمراني، وتناقص عدد الفنادق والمستشفيات، وقلة الاهتمام بالمرضى.⁽⁵⁰⁾

و قد كانت إسهاماتهم قليلة في مجال البناء ففي أثناء فترة حكم الشيخ محمد الوطاسي أسهم في إعادة بناء مدينة تطوان بمساعدة مهاجرين اندلسيين بما فيها القصبه

المحصنة التي شيدها السلطان المريني أبو يوسف يعقوب في سنة (286م) بهدف الحد من الأخطار الخارجية وذلك من جراء ما لحق المدينة من نهب وتخريب من طرف الأسبان بعد أن كانت قد حققت تطوراً مهماً مع بداية القرن الرابع عشر.⁽⁵¹⁾

كذلك أسهم السلطان أبو العباس الوطاسي في تجديد بناء قنطرة الرصيف بفاس. وفي ذلك يقول الفقيه أبو مالك عبدالواحد بن أحمد الونشريشي:

فخر السلاطين من أبناء وطاس	جسر الرصيف أبو العباس جده
لمن يمر به من عدوتي فاس	فجاء في غاية الاتقان مرتفعاً
من هجرة المصطفي المبعوث للناس	كان تجديده في نصف عام غنا

وقال أيضاً:

برأي أبي العباس حامى حمى فاس	يا أهل فاس سدد الله سدكم
على رغم قوم منكرين من الناس ⁽⁵²⁾	احي به أشجاركم وثماركم

العلوم:

شهدت العلوم الدينية نشاطاً ملاحظاً، وبرز عدد كبير من العلماء في المجالات كافة، منهم: «أبو عبدالله بن أبي جمعة الهبطي»، صاحب كتاب: «الوقف في القرآن الكريم»، والمتوفى عام (930 هـ - 1524م)، والفقيه «محمد بن عبدالله بن عبدالواحد الفاسي» المتوفى عام (894 هـ - 1489م)، وألف «الونشريشي» عدة كتب منها: «المعيار المغربي، والجامع المغرب عن علماء إفريقية والأندلس والمغرب»، وهو في اثني عشر جزءاً. وفي علم التاريخ برز القاضي «أبو عبدالله محمد الكراسي الأندلسي»،

الذي ألف منظومة عن "بنى وطاس"، أسماها: «عروسة المسائل فيما لبني وطاس من فضائل». وتقع هذه المنظومة في نحو ثلاثمائة بيت، وهي المصدر الوحيد الذي يعتمد عليه المؤرخون في التأريخ لهذه الفترة، حيث لم يصل إليهم غيره. ويعد كتاب «وصف إفريقيا» لجغرافي «حسن الوزان» من أهم الكتب وأشهرها في هذا المجال، وقد تناول فيه جغرافية «إفريقية» مسموماً، و«المغرب الأقصى»، و«مملكة فاس»، و«مملكة مراكش»، كما تناول العادات والتقاليد والحياة الاقتصادية والفكرية والدينية، والنظم الإدارية.⁽⁵³⁾

وتنافس الشعراء والوعاظ - في هذه الفترة- في تأليف الخطب والقصائد الحماسية؛ لحث الناس على جهاد الاسبان والبرتغال، ومن أبرز هؤلاء المؤلفين «أبو عبدالله محمد بن عبد الرحيم التازي» المتوفى عام (920 هـ - 1514م)، وله مؤلف عنوانه: «تنبيه الهمم العالية، والانتصار للملة الداكية، وقمع الشرذمة الطاغية، عجل الله دمارها، ومحا بيوتر المسلمين آثارها» وجدت علوم اللغة اهتماماً بالغاً، وألف «عبدالعزیز بن عبدالواحد اللمطي الميموني» ألفية في النحو تضاهي ألفية «ابن مالك»، و«ابن عبدالواحد»، وهو من أهل «فاس» وقد توفي عام (880 هـ - 1475م)، وكذلك قام العالم «أبو العباس أحمد بن محمد» المتوفى عام (995 هـ - 1587م) بتدريس الفلك والحساب بجامعة القرويين بفاس⁽⁵⁴⁾

الخاتمة:

وهكذا نجد أن الوطاسيين الذين آل إليهم الحكم في المغرب في الربع الأخير من القرن التاسع الهجري أو العاشر الميلادي كانت إمكانياتهم محدودة فعجزوا عن بسط سلطتهم على كامل أجزائه، وتوفير الأمن والاستقرار له، بحيث نجد أن المغرب في مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي مجزأ إلى وحدات سياسية صغيرة

تحت زعامات قبلية أو دينية أو مجالس محلية مستقلة عن الوطاسيين تماماً، أو تتبعهم لسياً فقط مثل أسرة المنظرييني راشد وإمارة وبدو وآل شنتوف في مراكش.

والجدير بالذكر أن الوطاس لم يكن سائداً بين الوحدات المذكورة لاسيما المتجاورة منها، فقد كانت تقوم بينها نزاعات لأسباب مختلفة أهمها التوسع في الحكم.

إن هذا التجزؤ الكبير الذي آل إليه المغرب وعجز الوطاسيون عن القضاء عليه قد شجع البرتغاليين والأسبان على غزو وتخريب واحتلال مدنه الساحلية بغية استغلال خيرات المغرب ونشر المسيحية وغير ذلك من الأهداف.

وقد نجم عن هذا التجزؤ والتعرض للغزو الخارجي اضطراب شديد في الأمن مما ثر كثيراً على كافة الأنشطة الاقتصادية من تجارة وفلاحة وصناعة الشيء الذي انعكس على الوضع الاجتماعي للسكان تجلي في حالة الفقر التي آل إليها الكثيرون، كما تجلى في حالة الهجرة القسرية من مناطق الغزو البرتغالي والأسباني للمناطق الأكثر أمناً. كما أن المراكز العلمية قد توقفت نشاطها ولم يبق إلا مراكز قليلة كان في مقدمتها جميعاً مدينة فاس حاضرة ملك الوطاسيين التي لم تتعرض للغزو الخارجي فغدت قبلة للعلماء والطلاب من المراكز الأخرى.

كانت تلك باختصار ملامح الوضع المتأزم الذي كان يعيش فيه المغرب في أواخر فترة الوطاسيين، فانبرى السعديون لإنقاذ البلاد وتمكنوا من بسط نفوذهم على كل المغرب، ولم ينجح الوطاسيون في صددهم، وتسلم السلطان أحمد الوطاسي الحكم للسلطان السعدي وبذلك انتهت دولة بني وطاس.

قائمة الحكام

ملاحظات	حياة الحاكم		فترة الحكم		الحاكم
	حتى	من	حتى	من	
الوطاسيون الأمراء					
من قبل المرينيين			1448	1428	أبو زكريا يحيى بن زيان "الوطاسي"
			1458	1448	علي بن يوسف
			1459	1458	3. يحيى بن أبي زكريا يحيى
المريني			1465	1459	4. أبو محمد عبدالحق بن عثمان
			1471	1456	الشرفاء
			1472	1471
الوطاسيون السلاطين					
لجوء آخر ملوك بني الأحمر			1504	1472	1. أبو عبدالله "الشيخ" محمد بن يحيى
			1526	1504	2. أبو عبدالله "البرتقالي" محمد بن محمد
الحرب الأهلية			1545	1526	3. أبو العباس أحمد بن محمد
خرج على أخيه			1526	1526	4. أبو الحسن "أبو حسون" علي بن محمد
			1547	1545	5. ناصر الدين "القاصري" محمد بن

أحمد					
6. أبو العباس أحمد بن محمد	1547	1549			
7. أبو عبدالله محمد الشيخ المهدي	1549	1554			سلطان السعديين
8. أبو الحسن "أبو حسون" علي بن محمد	1554	1554		1554	ملك أربعة أشهر في فاس

الهوامش

1. ابن الاثير، عزالدين أبو الحسن علي، الكامل في التاريخ، ج3، الصادر للطباعة والنشر، بيروت، 1385هـ - 1965م، ص 7-12.
2. السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، المطبعة البهية المصرية، 1304هـ، ص 131.
3. ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد لمراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س كولان وليفي بروفنسال، ج 1، الطبعة الخامسة، دار الثقافة، بيروت ولبنان، 1998م، ص93.
4. دبور، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، ج3، دار الفكر، بيروت، (ب ت)، ص 4-6.
5. مؤنس، حسين، تاريخ المغرب وحضارته، ج1، العصر الحديث للنشر، بيروت- لبنان،

1992، ص 34

6. المراكشي، عبدالواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1969م، ص 169 .

7. السلاوي، المصدر السابق، ج 2، ص 176.

8. نفسه

9. العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت- لبنان 1978م، ص 21 .

10. علام، عبدالله علي، الدعوة الموحدية في المغرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م، ص 12-13 .

11. السلاوي، المصدر السابق، ج 2، ص 141.

12. حسين أمين، دولة الموحدين ، مجلة المعرفة، العدد 445، السنة التاسعة والثلاثون، سوريا، أكتوبر 2000م، ص 8-10

13. النجار، عبدالحميد،الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس الهجري، الطبعة الثانية، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، هيرند، فيرجينا ، 1415هـ-1995م، ص34،35 .

14. ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الكتب اللبنانية،

- بيروت 1958، ص195-201، ج 6، ص 569.
15. ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص569.
16. المراكشي، المصدر السابق، ج 3، ص 265.
17. السلاوي، المصدر السابق، ج3، ص123-128.
18. الوزان، الحسن بن محمد الملقب بليون الإفريقي، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان، 1983م، ص 73-75، ج3، ص 144-148.
19. السلاوي، المصدر السابق، ج3، ص 144. 148 -
20. [Http://www.attaokh.com/doula/watassiya/منتدى_صناع_المستقبل_-alarabi.ma/html/adad28_partie/2htm](http://www.attaokh.com/doula/watassiya/منتدى_صناع_المستقبل_-alarabi.ma/html/adad28_partie/2htm)
21. ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 241، 242.
22. غريال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، (د ت)، ص 1342.

سلمى عمر السيد عمر بنو الوطاس في المغرب

23. السلاوي، المصدر السابق، ج 4، ص 136. 141 -
24. نفسه
25. الوزان، المصدر السابق، ج 3، ص 187.
26. وطاسيون، ويكيبيديا - الموسوعة الحرة www.wikipedia.org/wiki
27. بنو الوطاس، تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة .
<http://www.hukam.net/family.php?fam>
28. الصغير، محمد الصغير بن محمد، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، منتديات المخطوطات،
<http://www.mediafire.com/?3wqwqzmaet>، 7099 makhtotah
29. نفسه
30. ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 365.
31. السلاوي، المصدر السابق، ج 4، ص 149 - 150
32. Wattasid dynasty, Define, Explore, Discuss
http://www.museumstuff.com/learn/topic/wattasid_dynasty
33. الصغير، المصدر السابق، ص 131 .
34. نفسه

35. الوزان، المصدر السابق، ص 201 .
36. عبدالعزيز، أحمد، "تاريخ المغرب القديم والحديث" المجلة التاريخية المغربية، العدد 31، تونس، أكتوبر 1998م، ص 21-44.
37. الوزان، المصدر السابق، ج 3، ص 210.
38. السلاوي، المصدر السابق، ج 4، ص 153 - 154 .
39. الصغير، المصدر السابق، ص 164 .
40. منتديات التاريخ الإسلامي

<http://www.histregeographi.inquebec.com/andalous.htm>

42. Wattasid dynasty encyclopedic topic

<http://www.references.com/browse/wattasid+dynasty>

*- هو عمرو بن سليمان الشيطمي المغيطي المعروف بالسياف ويقال له المريدي بضم الميم، من تلاميذ الشيخ الجزولي صاحب "دلائل الخيرات" ورد أنه كان يتردد إلى الشيخ ويأتيه بألواح فيها كلام منسوب إلى الخضر عليه السلام فلا يقول له شيئاً. فلما مات الشيخ الجزولي قام عمرو المذكور بالياً بالثأر من الذين سموه إذ كانوا به بعض فقهاء عصره، فنتبعهم قتلاً. وأخذ يدعو الناس إلى الصلاة ويقاثلهم عليها فذاع أمره ثم أخذ يدعو الناس إلى نفسه وربما ادعى النبوة وقاد الجيوش وسفك الدماء واستمرت فتنه في الناس عشرين سنة.

43. ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 365.

44. تاريخ المغرب الحديث، <http://www.infbe.edu/d2/cours>

45. فارس، محمد خير، " تاريخ المغرب بعد الإسلام" مجلة تطوان، العدد 19، المغرب ابريل

بنو الوطاس في المغرب

سلمى عمر السيد عمر

2002م ، ص 81 - 86 .

Wattasid on opentopia, a free Encyclopedea.46

<http://www.encycle.opentopia.com/term/wattasid>

47.الحسبة في المغرب،

Oeuvoes Hisba,<http://www.scribed.com>>Books>Religion&spirituality

48.تاريخ الوطاسيين

<http://www.fourmcollege.ahlamontada.net/montada.f7/topicc>

49.برنامج المكتبة الشاملة

<http://www.sh.rewayat2.com/tarikh/web>

Wattasid dynasty.50

http://www.viswiki.com/en/wattasid_dynasty

52. السلاوي، المصدر السابق، ج4، ص 155 165 -

53. نفسه .

List of Muslims dynastyies- citizendia .54

dynasties. http://www.citizendia.org/list_of_Muslim

55.تاريخ المغرب بعد الإسلام،

<http://www.musasaka.elaphblog.com/save.aspx>